الحزب السوريّ القوميّ الاجتماعيّ
رئاسة الحزب

بيان التأسيس، تشرين الثاني 2024.

حضرة الرفقاء

حضرة المواطنين

تحيّة الحياة السوريّة لكم أينما كنتم!

قد يرى البعض أنّ الإطلالة الأولى في مقام الرئاسة هي إطلالة مميزة لرئيس السلطة التنفيذيّة في الحزب السوريّ القوميّ الاجتماعيّ، وأنّ العمل سيكون مغايرًا للأعمال التي كانت سائدة في المراحل السابقة؛ وأنّ الأمور ستنقلب رأس على عقب أو أنها على الأقلّ ستتغيّر تغيّرًا واضحًا يشعر به كلّ متابع وكلّ مهتمّ؛ إنّها رؤية مغايرة للواقع لأنّ العمل القوميّ هو عملٌ متكاملٌ شاملٌ فيه تنتهي مهلة رئيس ويأتي رئيس آخر يكمل ما بدأه الرئيس السابق. فالعمل القوميّ الاجتماعيّ يتمّ في خطّ متصاعدٍ متكاملٍ لخدمة القضيّة القوميّة الشاملة، حياة الأمّة في الاستمرار، وتحقيق رؤى الأجيال التي تعمل لخير أمتها، إلّا ما يعترض المسيرة الحزبيّة من حالاتٍ تتطلّب جهدًا مضاعفًا لتجاوزه. فالمتابع لشأننا القوميّ يلحظ المدى العملي التي قامت به الرفيقة جوليات فيّاض حبيب في أصعب الظروف وأدقّ المراحل التي مرّ بها الحزب، فكانت المعالج النفسيّ والعمليّ لكلّ ما تعرّض له الحزب في تلك المرحلة، بمعاونة من اختارتهم ليكونوا الهيئة المساعدة في كافّة الشؤون الحياتيّة. فلم تتصرّف بانفعال ولا توتّر بل كانت تتصرّف بروحٍ قياديّة وتمتلك أعصابها في الشأن القوميّ العام، وتتحمّل ما يتحمّله أيّ مسؤول في إطار عمله المقسِم على تنفيذه. كانت القبطان الذي لا يدير محرّك السفينة إلّا لخدمة العمل النهضوي، ومن أجل مصلحة الأمّة. فلها الشكر كلّ الشكر؛ وهي التي لن تكون إلّا في خدمة القضيّة. فعلى الطريق نفسه في تصاعد مستمرّ سيكون عملنا بكلّ دقّة ووضوح.

وعلى الصعيد الاجتماعيّ السياسيّ العام يتبيّن لنا أنّ ما يجري على الساحة القوميّة، مع خطورته التي تشكّل عائقًا اساسيًّا في طريق تحقيق مجد الحياة القوميّة، هو هو لم يتغيّر ولم ينحُ منحى الانهيار العامّ إلّا من حيث تحديث الوسائل والأساليب التي يخترعها اليهوديّ مع أقرانه من المستعمرين ليدكّ بواسطتها القدرة المادّيّة والمعنويّة لشعبنا، وليمنعه من الوصول إلى برّ الأمان. ولكن، وعلى الرغم من جدّة هذه الوسائل وضخامتها فإنّها خضعت وتخضع لإرادة الشعب المتعلّقة بالبيئة العامّة للوطن السوريّ، وبالعناصر البشرية التي تبني الإنسان في المكان والزمان المحدّدين، وتُخضع معها كلّ الطاقات والقدرات التي تعمل جاهدة من أجل خدمة الإنسان في البيئة المقصودة.

في هذه الحالة العامّة التي تعاني منها الأمّة في مجمل الوطن السوريّ وبخاصّة في فلسطين ولبنان، بعد أن ضُرب العراق الضربة التي كادت أن تقضي عليه وتحطّ من فعل إرادته، مع الكيان الآخر الكيان الشاميّ الذي ما زال يعاني من جرّاء الحرب في بعض مناطقه؛ في هذه الحالة نرى المعارك على أشدّها ويتحمّل الإنسان فيهما كل أنواع الخراب والتدمير والقتل والسحل وتنفيذ الإبادة الجماعيّة، يتبيّن لنا مدى القدرة الأسطوريّة التي واجهت وتواجه كلّ التقنيات التي أرادها الغرب وسيلة لتثبيت الكيان الذي زرعه في بلادنا منذ ما يزيد على الـ 75 عامًا.

ففي فلسطين استعمل العدوّ ويستعمل كافّة أنواع الأسلحة والمحرّمة منها دوليًّا، في محاولة للقضاء على الشعب في فلسطين في جنوب أمتنا بهدفٍ واضح وهو إقامة "الدولة اليهوديّة" على الأرض الفلسطينيّة؛ ولا يرضى بذلك بل تتخطّى طموحاته الوهميّة الأراضي الفلسطينية إلى لبنان وسوريا والأردنّ وباقي الأرض السوريّة الطبيعيّة. وبعض الدول العربيّة الأخرى كما صرّح رئيس مجلس وزراء العدوّ في أكثر من مناسبة؛ فالخطر اليهوديّ ليس خطرًا على فلسطين وحدها بل هو خطر على الأمّة السوريّة كلّها ناهيك ببعض المناطق من دولٍ أخرى في عالمنا العربيّ .

فالمشروع اليهوديّ نابعٌ من توراتهم وتلمودهم، وبئس من يزعم أنّ هنالك فارقًا بين اليهوديّة والصهيونيّة، وأنّ الإجرام الذي يقوم به اليهود إنّما هو إجرامٌ صهيونيّ، متجاهلين كلّ الإجرام اليهودي بحقّ شعبنا ووطننا، ومتناسين كلّ الأعمال والأقوال التي يزعم فيها العدوّ أنّه مالك أرضنا من الفرات إلى النيل.

فالأزمة المستفحلة في فلسطين ولبنان، بكلّ مندرجاتها الإجراميّة هي نموذجٌ واضحٌ حيّ عن معتقدات اليهود الراسخة في أذهانهم وهم يعلمّونها لأولادهم منذ الصغر فلا نخفّفنّ من نتائجها وهي باديةٌ للعيان، ولا نحاولنّ تبرير قناعات اقتبست من توراة وتلمودٍ ومن مسلك شعبٍ لم يدرك ماهيّة الحياة الحرّة، بل يجهد من أجل تحقيق أوهامه التوراتيّة والتلموديّة.

وفي الأمّة السوريّة تقاسماتٌ طائفيّة ومذهبيّة وعائليّة وعشائرية تزيد من حمّى الاصطراعات وتخدم في ذلك العدوّ التاريخيّ لنا؛ فهو يرتكز في صراعه معنا على هذه الآفات، اللهمّ إلّا الذين أدركوا خطورة هذا العدوّ وراحوا بكلّ ما يملكون يحاربونه بما ملكت أيديهم دون النظر إلى النتائج المترتّبة على ذلك، مهما كانت قاسية ومريرة. علمًا أنّ الارتباطات عند البعض تبدو واضحة ويحاول أصحابها إخفاءها ظنًّا منهم أنّ الآخرين يجهلون مسار أعمالهم.

في نظرة عامّة على الأوضاع المسيطرة على الأمّة يتبيّن لنا أنّ الفوضى تلفّ مجمل الساحات على مدى الحدّ الوطنيّ الشامل في كل كيانات الأمّة؛ وهذه الفوضى تركت آثارها على الوضع القوميّ الحادّ الذي تتطلّبه الأوضاع المريرة التي تمرّ بها الأمّة، من لبنان والشام وقبرص والعراق والأردن وفلسطين والكويت لا بل في وطننا السوريّ الخصيب كلّه. وما خلاصنا من هذا المأزق إلّا بالالتزام بالقواعد التي وضعها المعلّم، والتي تشكّل الضامن والخلاص وتؤمّن طريق النهوض إلى مراقي العزّة والسؤدد :

"... بهذا الإيمان الذي نسير به، نحن هذه النهضة التي كلّ عظمتها ليست في الأقوال والركام بل في النموّ الحقيقيّ الخارج من صميم الحياة والصاعد ازدهارًا ليملأ الكون".

"في هذا التجانس وهذا الاتّحاد الروحيّ نحن ما نحن ونبقى ما نحن وفي هذا نكون الأمّة الحيّة". (سعادة)

في هذا الجوّ المحموم والذي يختزن قدرة شعبنا في هذه المواجهة الحادّة من جهة، ومن جهة أخرى تظهر عظمة هذا الشعب في هذا الصراع مع عدوّ يهوديّ لا يعرف طفلًا ولا شيخًا ولا عجوزًا ولا امرأة، تمرّ مناسبة تأسيس الحزب السوريّ القوميّ الاجتماعيّ وفيها من سموّ الفكر ومستوى الممارسة العمليّة ما يرفع من شأن قوّتنا المادّيّة والمعنويّة، على أمل أن تأتيَ المناسبة التالية، أو أيّ مناسبة أخرى، وقد قطعت أمتنا شوطًا بعيدًا في مجال العمل النهضوي الباني، ويرى المتردّدون أن لا خلاص للأمة ممّا تعاني منه إلّا بالفكر القوميّ الاجتماعيّ، فيكون الخلاص الحقيقيّ للأمّة السوريّة في وطنها سورية.

المركز في 2024/11/16.

لتحيَ سورية وليحيَ سعادة
رئيس الحزب السوريّ القوميّ الاجتماعيّ
الرفيق نايف معتوق